

السنة الأولى
الفصل الثاني
العام الدراسي ٢٠١٩ - ٢٠٢٠

جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

(المكتبة العربية - مصادر التراث) المحاضرة الثالثة

- تذكير:

أولاً- التأليف في الأدب:

- ١ - مجموعات الشعر العربي.
- ٢ - كتب تراجم الأدباء.
- ٣ - كتب الأدب.

.....

- كتب تراجم الأدباء:

تُقسم هذه الكتب بحسب مضمونها إلى:

- ١ - الكتب المُصنّفة في تراجم الشعراء.
- ٢ - الكتب المُصنّفة في تراجم اللغويين والنحاة.
- ٣ - الكتب المُصنّفة في تراجم الأدباء عامة.

.....

- نتابع الكتب المُصنّفة في تراجم الشعراء:

- (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) :

- يختلف الكتاب عن الكتب السابقة بكونه يقتصر على تراجم شعراء القرن الرابع الهجري؛ أي

عصر المؤلّف (الثعالبي). قسم الكتاب أربعة أقسام بحسب أقاليم الممالك في عصره، فجعل:

- القسم الأول لشعراء (الشام) و(مصر) و(المغرب) و(الأندلس).

- القسم الثاني لشعراء (العراق).

- القسم الثالث لشعراء (فارس).

- القسم الرابع لشعراء (خراسان) و(ما وراء النهر).

- وقد لاقت طريقة الثعالبي في العناية بالشعر المعاصر للمؤلف قبولاً عند عدد من المُصنِّفين فيما بعد، من مثل:

- (الباخري ت ٤٦٧ هـ) الذي أَلَّف (دمية القصر وعصرة أهل العصر).
- (الحظيري ت ٥٦٨ هـ) الذي أَلَّف (زينة الدهر في لطائف شعراء العصر).
- (العماد الكاتب ت ٥٩٧ هـ) الذي أَلَّف (خريدة القصر وجريدة العصر).

.....

- (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسام الشنتري (ت ٥٤٢ هـ) :

- نهج المؤلف نهج الثعالبي في تخصيص كتابه للمعاصرين له. وتقسيمه أربعة أقسام بحسب الممالك آنذاك، وقد نصَّ بأنَّه نهج نهجه.

- ثلاثة منها لأدباء الأقاليم الأندلسية.

- جعل القسم الرابع من الكتاب لأدباء الوافدين على الأندلس، ولأدباء إفريقيا والمشرق.

- والذخيرة أوفى كتاب نملكه في تراجم شعراء الأندلس وأدبائه، من أواخر القرن الرابع الهجري إلى أوائل القرن السادس الهجري، وتراجمه مسهبة، وغنية بالأخبار والمختارات.

.....

٢ - الكتب المُصنَّفة في تراجم اللغويين والنحاة:

- ومن أبرز هذه الكتب:

- (طبقات النحويين واللغويين) للزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) :

- من أقدم ما وصل إلينا في موضوعه، استعرض فيه مؤلفه تراجم رجال اللغة والنحو منذ نشأة هذين العلمين حتى عصره.

- وقد بنى المؤلف خطة كتابه على الأسس الآتية:

١ - تصنيف مراتب اللغويين والنحاة بحسب مواطنهم؛ فالكتاب مقسوم خمسة أقسام بحسب الأقاليم: (البصرة)، و(الكوفة)، و(مصر)، و(إفريقيا)، و(الأندلس).

٢ - تصنيف علماء كل مصر (إقليم أو بلد) من هذه الأمصار في طبقات يختلف عددها من مصر إلى آخر.

ومفهوم الطبقة في هذا الكتاب زمني؛ أي إنَّ رجال كل طبقة يمثلون جيلاً من أجيال المشتغلين باللغة والنحو.

٣ - الفصل بين علماء اللغة وبين علماء النحو، وذلك في تراجم البصريين والكوفيين، وقد مزج بين الفريقين في تراجم الأمصار الأخرى.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ت ٥٧٧ هـ) :

- يحتوي على تراجم ما يقرب من مئتي عالم من علماء اللغة والنحو من نشأة علم النحو إلى عصر المؤلف.

- يبدأ الكتاب بمقدمة حول نشأة علم النحو في القرن الأول الهجري، وقد رُتبت التراجم في الكتاب ترتيباً زمنياً عاماً بحسب سني وفاة أصحابها.

- وكتاب الأنباري هذا مُتَمَّم لكتاب الزبيدي؛ لأنّ الزبيدي وقف فيه عند منتصف القرن الرابع الهجري، في حين يتناول الأنباري تراجم علماء اللغة والنحو حتى منتصف القرن السادس الهجري.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت ٦٢٤ هـ) :

- بدأ القفطي كتابه بمقدمة في علم النحو.

- رتب تراجمه ترتيباً معجمياً مراعيّاً أوائل الحروف من أسماء أصحابها.

- حاول أن يستقصي أخبار اللغويين والنحويين الذين عاشوا في مختلف الأقاليم، من عصر أبي الأسود الدؤلي حتى القرن السابع الهجري. ومما يؤخذ عليه عدم الدقة في ترتيبه، وتكرار بعض التراجم بأسماء مختلفة.

- بُغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت ٩١١ هـ) :

- رتب تراجم كتابه ترتيباً معجمياً، إلا أنه بدأ بذكر (المُحمّدين) و(الأحمدين) قبل البدء بحرف الهمزة تكريماً للرسول الكريم عليه السلام، المُسمّى بهذين الاسمين.

- وكتابه هذا مُلخّص لكتاب واسع جداً في موضوعه، وهذا يُفسّر لنا اختصار التراجم فيه، إذ اقتصرت - في أغلب الأحيان - على ذكر اسم العالم، وتاريخ وفاته، وأسماء أساتذته وتلاميذه، وعناوين مُصنّفاته. والكتاب مُتَمَّم لجميع ما أُلّف قبله في تراجم اللغويين والنحاة.

٣ - الكتب المُصنّفة في تراجم الأدباء عامّة.

- ومن أبرز هذه الكتب:

- (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) :

- جمع فيه مؤلّفه تراجم من تنطبق عليه صفة الأديب بمفهومها العام؛ كاللغويين، والنحويين، والقراء، والإخباريين، والمؤرّخين، والورّاقين، والكتّاب، وأصحاب الرسائل، والخطّاطين، والمُصنّفين في الأدب. ولكّنه لم يتضمّن تراجم الشعراء الذين لم يُعرفوا إلا بقول الشعر، من مثل: المعري، وابن عبد ربّه، فترجم لهم. ويعود السبب في ذلك إلى أنّ المؤلّف قد صتّف كتاباً مُستقلاً في (أخبار الشعراء المُتأخرين والقدماء) ذكر فيه كلّ من غلب عليه الشعر.

- وقد رتّب ياقوت الحموي تراجم كتابه على حروف المعجم ترتيباً دقيقاً، راعى فيه ترتيب اسم الأديب، واسم أبيه.

- والكتاب أكبر كتاب نملكه في تراجم الأدباء على اختلاف اختصاصاتهم.

- ومن كتب التراجم العامّة المهمّة أيضاً:

- (وفيات الأعيان) لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ).

- (فوات الوفيات) لابن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤ هـ).

- (الوافي بالوفيات) للصلاح الصفدي (ت ٧٦٤ هـ).
